

دور تفعيل خدمات الصحة النفسية في بيئات العمل من وجهة نظر الأخصائيين النفسيين - دراسة ميدانية بمؤسسات مديرية التربية والتعليم ومديرية النشاط الإجتماعي والتضامن ولاية تيسة

The role of activating mental health services in work environments from the perspective of psychologists - A field study in the institutions of the Directorate of Education, Directorate of Social Activities and Solidarity, Tebessa Provinc

دلیلة جارش

¹ مخبر تطوير نظم الجودة في مؤسسات التعليم العالي والثانوي باتنة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي (الجزائر)،

djarechedalila@gmail.com

تاريخ القبول: 2025/05/29

تاريخ الاستلام: 2024/01/08

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية لتعرف علي دور تفعيل خدمات الصحة النفسية ببيئات العمل من وجهة نظر الأخصائيين النفسانيين دراسة ميدانية بوحدات الكشف والمتابعة بالمؤسسات مديرية التربية والتعليم ومديرية النشاط الاجتماعي والتضامن ولاية تبسة ، وذلك من خلال دراسة الجانب التشريعي لمهام الأخصائي النفسي، إذ شملت عينة الدراسة 12 مختصة نفسانية و تم استخدام المنهج الوصفي باعتماد علي تحليل محتوى الملاحظة والمقابلة وتوصلت النتائج الي تساهم خدمات الصحة النفسية في بيئات العمل من وجهة نظر الأخصائيين النفسانيين في تحقيق التوافق المهني لدي الموظف، كما أن نقص الأدوات والتجهيزات الخاصة بتفعيل هذه الخدمات يؤثر علي سيرورة الممارسة السيكولوجية للأخصائي النفسي في بيئات العمل المختلفة .

الكلمات المفتاحية: الأخصائي النفسي؛ بيئات العمل؛ خدمات الصحة النفسية؛ الصحة النفسية؛ الموظف؛ وحدة الكشف والمتابعة.

Abstract:

The current study aims to identify the role of activating mental health services in work environments from the point of view of psychologists, a field study in the detection and follow-up units of institutions, the Directorate of Education and the Directorate of Social Activities and Solidarity, the state of Tebessa, through studying the legislative aspect of the psychologist's tasks, as it included a sample The study included 12 psychologists, and the descriptive approach was used based on an analysis of the content of the observation and interview. The results showed that mental health services in work environments, from the point of view of psychologists, contribute to achieving professional compatibility among the employee, and the lack of tools and equipment for activating these services affects the process The psychological practice of the psychologist in different work environments.

Keywords: psychologist; work environments; mental health services; mental health; employee; detection and follow-up unit.

١. مقدمة

إن تفعيل خدمات الصحة النفسية في بيئات العمل أمر ذو أهمية كبيرة في تعزيز الصحة النفسية لدى الموظف في تحقيق التوافق المهني لديه، خاصة ما تعلق منها بزيادة فعالية الأداء والإنتاج، لهذا ولا بد من توفير مختلف الخدمات المعنية بهذا المجال، خاصة أن بيئات العمل المختلفة في الأونة الأخيرة يلاحظ عليها الكثير من التغيرات والتعديلات سوى من حيث البيئة والمناخ أو من حيث القوانين المختلفة للوظيفة، وهذا الواقع الذي يعيشه الموظف أضحى يشكل له مصدر لتوتر والقلق، خاصة وأنه يقضي معظم وقته في العمل، وهذا ما دفع بالكثير من المختصين والباحثين في هذا المجال بدراسة أهمية تفعيل خدمات الصحة النفسية في بيئات العمل، إذ أن نقص الهياكل الفعالة والدعم في العمل بما في ذلك التمييز وعدم المساواة علي أساس عوامل مختلفة مثل الجنس و العمر... إلى غير ذلك كل هذا يحد من قدرة الفرد على الإستمتاع بعمله وحسن أدائه، ويمكن أن يحد من حضوره في العمل وتراجعته في الإنجاز والإنتاجية.

وتشمل هذه الخدمات تلك التي يقوم بها المختصين في المجال وهذا من خلال تهيئة بيئة موزاية خالية من الإعتلالات النفسية التي تؤثر سلبا على الصحة النفسية لدى العامل، ولأن الصحة النفسية أحد العمليات التي يمكن أن تكون كما مكن حقيقي لتعزيز التوافق المهني، لكنها ليست العملية الوحيدة بل تتبعها عمليات أخرى منها ما تتعلق بشخصية العامل أو تلك المتعلقة بمصادر أخرى مثل مناخ العمل أو المجتمع أو ما يتعلق بالتنظيمات المختلفة المتعلقة بظروف العمل، ولهذا وحسب الخبرة والشعور بالمشكلة قمنا بالبحث في هذا الموضوع من خلال إشكالية مفادها دور تفعيل خدمات الصحة النفسية في بيئات العمل من وجهة نظر الأخصائي النفسي " دراسة ميدانية بوحداث الكشف والمتابعة بالمؤسسات الخاصة بقطاع الصحة للتربية والتعليم والمراكز الخاصة بقطاع النشاط الإجتماعي والتضامن ولاية تبسة .

١.١. اشكالية:

إن تعزيز الصحة النفسية في مكان العمل يعد كخطوة مهمة في تدعيم الجوانب الإيجابية، لزيادة الأداء والكفاءة والإنتاجية مما يحقق أهداف مشتركة بين الموظف وبيئة العمل، حيث أن تمتع العامل بصحة النفسية يزيد من توافقه المهني، وبالتالي لابد من توفر خدمات صحية متنوعة ومنها خدمات الصحة النفسية التي يسهر عليها العديد من المختصين والباحثين لأجل خلق بيئة عمل موزاية، وتشير هاته الخدمات الى عملية منظمة وممنهجة يقدمها اخصائيون نفسانيون في إطار تنظيم معين، لوصول بالفرد العامل لتحقيق توافق مهني، حيث يؤكد "فرج عبد القادر طه" أن التوافق المهني هو قدرة الفرد على التكيف مع العوامل البيئية التي تحيط بيه في العمل، وتوافقه مع التغيرات التي تطرأ على هذه العوامل على مر فترات من الزمن، وتوافقه لخصائصه الذاتية، وهكذا فإن توافق الفرد مع صاحب العمل ومع المشرف ومع زملائه، وكذا توافقه مع مطالب نفسه وتوافقه مع ظروف السوق المتغيرة والخاصة بالعمل وتوافقه مع قدراته الخاصة مع ميوله ومع مزاجه كل هذا يدخل في التوافق المهني (طه، 2001، صفحة 74).

فالموظف عندما يجد العمل ملبيا لحاجياته الأساسية وأنه يشعر بأهمية وجوده وأنه فرد مهم، لديه القدرة علي العطاء والإنجاز، فإن ذلك يزيد من الشعور بقيمة ذاته وهذا كله يدفعه لتعزيز صحته النفسية، أما إن كان هذا العمل لا يلبي حاجاته ويشكل له نوع من الضغط والتوتر والقلق، لأسباب عديدة قد تعود إلى شخصية الفرد ذاته أو إلى العوامل البيئية أو قد تعود إلى ظروف العمل المختلفة المتعلقة بالقوانين... إلخ، كل هذا قد يشكل تهديد لصحة النفسية للعامل التي قد تقف عائقا أمام توافقه النفسي العام، وكما أن سوء توافق الفرد في إحدي مجالات الحياة يؤثر على توافقه في مجال مغاير (بحري، 2015، صفحة 15).

إذ أن للصحة النفسية علاقة وثيقة بالتوافق المهني، فهي ليست خلو الفرد من الأعراض الشاذة إنما هي إلى جانب ذلك حالة تتميز بعلامات إيجابية، والتوافق المهني ينمي الصحة النفسية، حيث أن كلما زاد التوافق المهني لدى العامل، نمت صحته النفسية، وكلما نمت الصحة زاد توافقه النفسي (مرسي، 1988، صفحة 143)، فتلك الخدمات التي يسعى

من أجلها المختصون النفسيون الموزعون علي قطاعات مختلفة لتحقيق أهداف مشتركة تشمل العديد من التقنيات والعلاجات المختلفة يقدمها أهل الإختصاص لأجل تقديم المساعدة لإيجاد الحلول الملائمة، لخلق جو يلائم الموظف في بيئة العمل في قدرته علي التكيف مع مختلف التغيرات، ولا يكون ذلك إلا عند تقبله لذاته، وإدراكه لنفسه والرضا عن عمله ورغبته في تحقيق أهدافه، ورغم ذلك قد يتعرض الفرد لدخول في صراع مع نفسه خاصة إذا وضع نفسه في مجال المقارنة مع الغير أو لسعيه لتحقيق أهداف غير واقعية فيصيب بخيبة أمل لعدم تحقيق أهداف وهمية، ولهذا لابد من تفعيل مختلف الخدمات الصحية خاصة منها النفسية، نظرا لأهمية العامل في تحقيق التطور في مجال الإقتصاد وكذا إشباع حاجاته ومن ثما تقليل وخفض عوامل الخطر عن طريق تفعيل خدمات الصحة النفسية في مختلف بيئات العمل، ونظرا لأهمية الموضوع خاصة في الأونة الأخيرة في تزايد مطالب البحث عن مناصب الشغل والبحث عن بيئة عملية مهمة تتوافق مع الظروف المادية والمعنوية وكذا الذاتية المتعلقة بالخبرة والتخصص والمجال المراد العمل فيه، كل هذه العوامل أثارت لنا العمل في البحث عن هذا الموضوع الذي مفاده " دور تفعيل خدمات الصحة النفسية في بيئات العمل من وجهة نظر الأخصائيين النفسيين" وقد تمت الدراسة الميدانية مع أخصائيين نفسيين لقطاع الصحة بمديرية التربية والتعليم ومديرية النشاط الإجتماعي والتضامن بولاية تبسة، وإنحصرت مشكلة الدراسة ضمن التساؤلات التالية:

• التساؤل العام:

ما أهمية تفعيل دور خدمات الصحة النفسية في بيئات العمل من وجهة نظر الأخصائيين النفسيين؟

• التساؤلات الفرعية:

- ما أهمية الفحص النفسي داخل بيئات العمل من وجهة نظر الأخصائيين النفسيين؟
 - ما هي الخدمات النفسية المقدمة لتعزيز الصحة النفسية لدي الموظف؟
 - هل تساهم خدمات الصحة النفسية في تحقيق التوافق المهني لدي الموظف؟
 - ما هي العوامل التي تعيق سيروية تفعيل خدمات الصحة النفسية في بيئات العمل المختلفة؟
1. 2. الفرضيات:

• الفرضية العامة:

يلعب تفعيل خدمات الصحة النفسية دور مهما في بيئات العمل من وجهة نظر الأخصائيين النفسيين.

• الفرضيات الجزئية:

- يكتسي الفحص النفسي دور مهما في بيئات العمل من وجهة نظر الأخصائيين النفسيين.
 - تقوم خدمات الصحة النفسية المقدمة في تعزيز الصحة النفسية لدي الموظف.
 - تساهم خدمات الصحة النفسية في تحقيق التوافق المهني لدي الموظف.
 - توجد عوامل متنوعة تعيق سيروية تفعيل خدمات الصحة النفسية في بيئات العمل.
1. 3. أهداف الدراسة:

- معرفة أهمية تفعيل دور خدمات الصحة النفسية في بيئات العمل من وجهة نظر الأخصائيين النفسيين.
 - التعرف على أهمية الفحص النفسي داخل بيئات العمل من وجهة نظر الأخصائيين النفسيين.
 - التعرف على الخدمات النفسية المقدمة لتعزيز الصحة النفسية لدي الموظف.
 - معرفة أهمية خدمات الصحة النفسية في تحقيق التوافق المهني لدي الموظف.
 - معرفة العوامل التي تعيق سيروية تفعيل خدمات الصحة النفسية في بيئات العمل المختلفة.
1. 4. أهمية الدراسة:

تتمثل الأهمية النظرية لهذا المقال في تسليط الضوء على أهمية تفعيل خدمات الصحة النفسية في بيئات العمل من وجهة نظر الأخصائيين النفسيين، أما بالنسبة للأهمية التطبيقية فإنها تتجسد في إمكانية الاستفادة من المقترحات الموضوعية لتخطي الصعوبات التي تعرقل سيرورة تفعيل هاته الخدمات في أداء دور أكثر فعالية ضمن بيئات العمل المختلفة.

وتأمل الباحثة أن توجه هذه الدراسة أنظار القارئ على قطاعات العمل المختلفة إلى أهمية تفعيل وتعزيز دور الأخصائي النفسي في تحقيق الصحة النفسية للموظف من خلال تشجيع الموظفين على المشاركة في صنع القرارات المتعلقة بالعمل واحترام آرائهم ومقترحاتهم لتعزيز الشعور بالانتماء.

يقضي العامل في عمله معظم ساعات يومه، فهو يقضي فيها حوالي ثمانية ساعات يوميا، وقد يستمر ذلك لعدة سنوات، لذا وجب أن يكون في قطاعات العمل المختلفة مختصين نفسيين لأجل تفعيل مختلف خدمات الصحة النفسية لمساعدة الموظف على التأقلم والتكيف مع الوضع ومن ثمة الرضاء عن الذات المهنية.

وللموضوع أيضا أهمية علمية تتمثل في إثراء البحث العلمي في ميدان علم النفس وعلم إجتماع وذلك لنقص الدراسات التي تناولت الموضوع، وكذلك للموضوع أهمية نفسية وعقلية تتمثل في أهمية الممارسة السيكلوجية بما تقدمه من مساعدة وتكفل يضمن الإرتقاء وتحسين نوعية حياته.

كما تتأكد الأهمية العملية للدراسة فيما ستقدمه من نتائج وتحليلات وتوصيات تستفيد منها السلطات المعنية في وضع إستراتيجيات تيسر تنمية مختلف أبعاد الصحة النفسية في جميع القطاعات الخاصة بالعمل و التعرف على أهمية التكوين العلمي للأخصائي النفسي ودوره في سيرورة التكفل السيكلوجي.

أولا: تحديد مصطلحات الدراسة:

1. اصطلاحا:

● الصحة النفسية:

هي حالة دائمة نسبية، يكون فيها الفرد متوافقا نفسي، شخصيا، وانفعاليا و إجتماعيا أي مع نفسه ومع بيئته، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادرا علي تحقيق ذاته واستغلال قدراته وامكانياته الي أقصى حد ممكن، ويكون قادر علي مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية وسلوكه عاديا، ويكون حسن الخلق بحيث يعيش بسلامة وسلام (زهران، 2005، صفحة 9).

● الأخصائي النفسي:

هو الذي يستخدم الأسس والتقنيات والطرق والأجراءات السيكلوجية والذي يتعاون مع غيره من الأخصائيين في الفريق الإكلينيكي مثل الطبيب والأخصائي الاجتماعي وغيرهما، كل في حدود إعداده وتدريبه وإمكانياته في إطار من التفاعل الإيجابي بقصد فهم ديناميات الشخصية العميل وتشخيص مشكلاته والتنبؤ مع احتمالات تطور حالته، ومدي استجابته لمختلف أساليب العلاج ثم العمل علي الوصول بالعميل إلى أقصى درجة من التوافق الإجتماعي الذاتي الممكن (عباس، 2002، صفحة 35).

● بيئات العمل:

وهي عبارة عن مكان أو موقع يتم فيه إلتقاء العمال وفق برنامج منظم ومسطرضمن القوانين المعمول بها حسب طبيعة العمل، وتتكون هذه المؤسسة من أفراد ، والهيئات الإدارية، ومرافق إجتماعية مختلفة متعددة الخدمات ويختلف ذلك حسب القطاع أو المؤسسة.

2. إجراءات:

• خدمات الصحة النفسية:

تتمثل في مجموعة من الخدمات السيكولوجية (المتابعة، التشخيص، التكفل، العلاج) التي يقدمها المختصون النفسيون لاجل تحقيق الصحة النفسية والتوافق المهني للموظف الذي يشتغل في مختلف المؤسسات التعليمية والمراكز الخاصة التابعة لمديرية النشاط الإجتماعي والتضامن بولاية تبسة.

• الأخصائي النفسي:

وهم حالات الدراسة الموزعين على المؤسسات التعليمية بقطاع التربية والتعليم، والمؤسسات التابعة لمديرية النشاط الإجتماعي والتضامن لولاية تبسة والذين هم تما تطبيق معهم المقابلة الموجهة والمشاركة بالملاحظة أثناء عملية المتابعة.

• بيئات العمل:

هي مؤسسات عملية مختلفة ذو قطاع اقتصادي أو عمومي، وفي هذه الدراسة تشمل كل من مختلف المؤسسات التي تنتهي لكل من مديرية النشاط الإجتماعي والتضامن والصحة المدرسية بقطاع التربية والتعليم التي سنذكرها لاحقا في الدراسة.

ثانيا: الدراسات السابقة:

في حدود إطلاع الباحثة على الأدبيات التي تناولت دور تفعيل خدمات الصحة النفسية في بيئات العمل من وجهة نظر الأخصائيين النفسيين تبين لنا أن هناك إجحافا يتمثل في قلة الدراسات التي تناولت هذه المشكلة، حيث لم تتوفر الكثير من الدراسات العربية أو المحلية التي تناولت هذه الدراسة من وجهة نظر المختصين – على حد - الباحثة- هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى قلة الدراسات التي بحثت في مفهوم هذه الدراسة خاصة من وجهة نظر الأخصائيين النفسيين. وكان هذا النقص سببا أساسيا دفع الباحثة إلى إجراء هذه الدراسة، إضافة إلى الهدف الذي نلمسه في الموضوع الذي هو في مجال الدراسة الحالية.

1. الدراسة الأولى: دراسة الصرايرة والرشيدي (2012):

وهدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى خدمات الصحة المدرسية ومن بينها الصحة النفسية في المدارس الابتدائية في الأردن من وجهة نظر المديرين والمديرات، وإتبعت المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (104) مديرا ومديرة، وطبق الباحث إستبانة تكونت من (50) فقرة موزعة على أربعة مجالات للخدمات النفسية، وأشارت النتائج إلى أن مستوى خدمات الصحة النفسية المدرسية في المدارس تعزي لمؤهل العلمي والخبرة العلمية.

2. الدراسة الثانية: دراسة شريفي محمد أمين و نافع سفيان بن دين كمال (2019):

بعنوان واقع الصحة النفسية في المؤسسات التربوية دراسة ميدانية لولاية بومرداس، تيزي وزو والجزائر الوسطى، وهدفت الدراسة إلى مدي اهتمام المنظومة التربوية الجزائرية في تدعيم الصحة النفسية المدرسية، وشملت عينة الدراسة علي (140) أخصائيين نفسيين مزوعين علي مختلف المدارس (الابتدائية والإكمالية والثانوية) التابعة لكل من ولاية بومرداس، الجزائر الوسطي، وتيزي وزو، وتم الإعتماد علي المنهج الوصفي التحليلي، مع استبيان لغرض الدراسة، وتوصلت النتائج إلي أن تفعيل خدمات الصحة النفسية في هاته المؤسسات ضعيف جدا، إذ أن دور الأخصائي النفسي يقتصر علي عملية التوجيه والإرشاد الذي يتم بصورة جماعية حيث أن الأخصائي ينتقل إلي الأقسام من أجل التوجيه، وكذا قلة توفر أخصائي نفسي تخصص عيادي وأرطفوني علي الرغم من الحاجة الماسة لكثرة المشاكل والإضطرابات النفسية والسلوكية التي راحت تنتشر في المدارس التربوية.

3. الدراسة الثالثة: ليلي محمود أبو سعيان (2022):

بعنوان مستوى الخدمات الصحية المدرسية المقدمة للطالبات في مدارس لواء الأغوار الشمالية من وجهة نظر المديرات والمساعدات، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف علي مستوى الخدمات الصحية المدرسية المقدمة للطالبات في مدارس

لواء الأغوار الشمالية من وجهة نظر المديرات والمساعدات، وإتبعن الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (60) مديرة ومساعدة في مدراس لواء الأغوار الشمالية، وأعدت الباحثة إستبانة تكونت من (39) فقرة توزعت على ثلاثة محاور هي (البيئة الصحية المدرسية، الخدمات الصحية المدرسية، التثقيف الصحي المدرسي)، وأظهرت نتائج الدراسة أن المتوسطات الحسابية لتقديرات عينة الدراسة عن كل محور من محاور الإستبانة تراوحت ما بين (3.48 - 3.68)، حيث جاء محور " البيئة الصحية المدرسية" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.51) و بلغ المتوسط الكلي للأداة (3.56)، كما بينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية عن مستوي ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات الحسابية لتقديرات عينة الدراسة لمستوي الخدمات الصحية المدرسية المقدمة للطالبات في مدراس لواء الأغوار الشمالية تبعاً لتغيير الوظيفة (مديرة المدرسة، مساعدة) وأوصت الدراسة بضرورة تحسين مستوى الخدمات النفسية وبرامج التثقيف الصحي المقدمة للطالبات، وتوفير التجهيزات والمواد الصحية والأسعافات الطبية الأولية في المدراس وبيئات العمل المختلفة .

ثالثاً: التعليق علي الدراسات السابقة:

1. من حيث الهدف:

هدفت معظم الدراسات إلى التعرف علي مستوى خدمات الصحة النفسية في المدراس المقدمة لطالبات أو التلاميذ من وجهة نظر المديرين أو المساعدين للمدراء وهذا ما نجده في دراسة كل من دراسة "الصرايرة والرشيدي" و "لبي محمد أبو سعيفان"، إضافة إلى دراسة " دراسة شريفي محمد أمين و نافع سفيان بن دين كمال" التي هدفت إلي معرفة واقع بعنوان واقع الصحة النفسية في المؤسسات التربوية دراسة ميدانية لولاية بومرداس، تيزي وزو والجزائر الوسطى. أما الدراسة الحالية فتهدف إلي معرفة أهمية تفعيل خدمات الصحة النفسية في بيئات العمل من وجهة نظر الأخصائيين النفسيين.

2. من حيث العينة:

اختلفت العينات الواردة في الدراسات من حيث الحجم والنوع:

من حيث حجم العينة: إمتد حجم العينة في الدراسات من (60) إلي 140 فرد.

من حيث نوع العينة: الدراسات إستخدمت عينات من المدراء ومساعدين المدراء إلا في دراسة " دراسة شريفي محمد أمين و نافع سفيان بن دين كمال" فكانت العينة أخصائيين نفسيين والتي تتفق مع الدراسة الحالية.

3. من حيث المنهج:

كلتا الدراسات الثلاثة إعتمدت علي المنهج الوصفي التحليلي وهذا ما يتوافق مع الدراسة الحالية.

4. من حيث الأدوات المستخدمة:

إعتمدت معظم الدراسات السابقة المذكورة أعلاه علي الإستبيان وكذا الأسلوب الإحصائي في معالجة البيانات وتحليلها، أما الدراسة الحالية فقد تم الإعتماد فيها علي المقابلة الموجهة وأسلوب الإحصائي في إختبار الفرضيات.

5. من حيث النتائج:

يمكن إجمال أهم نتائج المتوصل إليها في الدراسات السابقة الخاصة بمتغيرات الدراسة فيما يلي:

- أن مستوي خدمات الصحة النفسية المدرسية في المدراس تعزي لمؤهل العلمي والخبرة العلمية.
- أن المتوسطات الحسابية لتقديرات عينة الدراسة عن كل محور من محاور الإستبانة تراوحت ما بين (3.48 - 3.68)، حيث جاء محور " البيئة الصحية المدرسية" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.51) و بلغ المتوسط الكلي للأداة (3.56)، كما بينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية عن مستوي ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات الحسابية لتقديرات عينة الدراسة لمستوي الخدمات الصحية المدرسية المقدمة للطالبات في مدراس لواء الأغوار الشمالية تبعاً لتغيير الوظيفة.

- إلى أن تفعيل خدمات الصحة النفسية في هاته المؤسسات ضعيف جدا، إذ أن دور الأخصائي النفسي يقتصر على عملية التوجيه والإرشاد.

كما توصلت "الباحثة" من خلال مراجعة الدراسات السابقة إلى أن كل الدراسات التي درست الصحة النفسية أن خدمات الصحة النفسية كلها درست في مختلف بيئات العمل، وأجريت كلها من وجهة نظر العاملين ولكن لا توجد دراسة تناولت دور تفعيل خدمات الصحة النفسية في بيئات العمل من وجهة نظر الأخصائيين النفسيين على حد علم "الباحثة"، وهذا ما دفع لنا لإجراء الدراسة الحالية التي اختصت بدراسة دور تفعيل خدمات الصحة النفسية في بيئات العمل من وجهة نظر الأخصائيين النفسيين.

رابعاً: الإجراءات الميدانية لدراسة:

1. الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية بمثابة الأساس الجوهري لبناء البحث كله، وهي خطوة أساسية ومهمة في البحث العلمي، وهي النقطة التي تنطلق منها الدراسة البحثية بجانبها التطبيقي والنظري، حيث أنها توفر للباحث فرصة التعرف على مختلف الصعوبات التي تواجهه في الواقع وهو يعالج الظاهرة وتهدف إلى التأكد من صلاحية أدوات جمع المعلومات المطلوبة التي أعدها الباحث.

وبعد إطلاعنا على مختلف الدراسات السابقة ذات العلاقة بمشكلة البحث قمنا بإجراء دراسة استطلاعية واخترنا أن تكون بستة وحدات الكشف والمتابعة وذلك بهدف أهمية تفعيل الخدمات الصحية في ابيئات العمل من وجهة نظر الأخصائيين النفسيين "دراسة ميدانية بوحدات الكشف والمتابعة بالمؤسسات التربوية والتعليم و المراكز التابعة لمديرية النشاط الإجتماعي و التضامن بولاية تبسة والتي تمثلت في:

- وحدة الكشف والمتابعة بمتوسطة عثمانية يونس ولاية تبسة.
- وحدة الكشف والمتابعة بمتوسطة العقيد محمد الشريف ولاية تبسة.
- وحدة الكشف والمتابعة بمتوسطة حملة رشيد ولاية تبسة.
- وحدة الكشف والمتابعة بثانوية خديري الهادي ولاية تبسة.
- وحدة الكشف والمتابعة بثانوية مزهودي محمد الشريف ولاية تبسة.
- وحدة الكشف والمتابعة بمتوسطة مكاحلية يوسف المريج ولاية تبسة.
- وحدة الكشف والمتابعة الصحة الجوارية المدرسية لولاية تبسة.
- وحدة الكشف والمتابعة بالمركز النفسي البيداغوجي للمعوقين ذهنيًا تبسة 1 و 2.
- وحدة الكشف والمتابعة بالمركز النفسي والبيداغوجي للمعوقين حركيًا ونزلة ولاية تبسة.

الجدول 1: يمثل توزيع العينة.

المختص النفسي الممارس	وحدة الكشف والمتابعة
أخصائية نفسانية ممارسة (01).	-متوسطة عثمانية يونس ولاية تبسة.
أخصائية نفسانية ممارسة (01).	-متوسطة العقيد محمد الشريف ولاية تبسة.
أخصائية نفسانية ممارسة(02).	-المركز النفسي البيداغوجي للمعوقين ذهنيًا تبسة 1 و 2
أخصائية نفسانية ممارسة (01).	-متوسطة حملة رشيد ولاية تبسة.
أخصائية نفسانية ممارسة (02)	-المركز النفسي البيداغوجي للمعوقين حركيًا ونزلة.
أخصائية نفسانية ممارسة (01).	-ثانوية خديري الهادي ولاية تبسة
أخصائية نفسانية ممارسة (01).	-ثانوية مزهودي محمد الشريف ولاية تبسة.
أخصائية نفسانية ممارسة (01).	-بمتوسطة مكاحلية يوسف المريج ولاية تبسة.

2. حدود الدراسة:

- الحدود البشرية:

تتضمن الحدود البشرية عينة من المختصات النفسانيات والذين بلغ عددهم (12) مختصة موزعين علي تسعة وحدات الكشف والمتابعة بصحة المدرسية الخاصة بالتربية والتعليم وكذا الخاصة بالنشاط الإجتماعي و التضامن لولاية تبسة.

- الحدود الزمنية:

- تم إجراء الدراسة الميدانية من تاريخ 2023/07/04 الى غاية 2023/07/06

- الحدود المكانية:

تم الالتقاء بعينة الدراسة بالمكتب الخاص بالأخصائيات النفسانيات في وحدات الكشف والمتابعة التابعة لمؤسسات لكل من القطاعين المذكورة أعلاه بالولاية.

3. عينة الدراسة:

نقصد بعينة الدراسة طريقة جمع البيانات والمعلومات من وعن عناصر وحالات محددة، تم اختيارها بأسلوب معين من جمع مفردات ومجتمع الدراسة (عليان و غنيم، 2000، صفحة 137).

وفي دراستنا الحالية فإن أنسب طريقة للمعاينة هي العينة المقصودة، حيث كان التوجه إلى هؤلاء الأفراد مباشرة لجمع البيانات اللازمة التي تساعد على استخراج النتائج وتحليلها.

وقد تكونت عينة الدراسة من 12 مختصة نفسانية موزعين علي تسعة وحدات الكشف والمتابعة بمؤسسات قطاع التربية والتعليم وقطاع النشاط الإجتماعي و التضامن لولاية تبسة.

4. منهج الدراسة:

بما أن الدراسة تسعى إلي الوقوف على دور تفعيل خدمات الصحة النفسية في بيئات العمل ، فإن المنهج الذي يتناسب مع هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي والذي يمكننا من خلاله جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، إذ يشير "علي" للمنهج الوصفي على أنه أحد المناهج الشائعة الإستخدام بين الباحثين، حيث يهدف إلى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة، ومن ثم ثما يعمل علي وصفها، بمعنى أنه يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ويهتم بوصفها وصف دقيق من خلال المقارنة أو الارتباط أو المسح أو التحليل (عبد المؤمن، 2008، صفحة 287).

5. أدوات وأساليب الدراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة تم اعداد مقابلة موجهة مع الأخصائيات النفسانيات بوحدة الكشف والمتابعة لصحة المدرسية لكل من القطاعين السابقين بوحدة الكشف والمتابعة، و تكونت المقابلة الموجهة من أربع محاور كل محور يشتمل علي مجموعة من اسئلة تخدم موضوع الدراسة، وتمثلت محاور المقابلة فيما يلي:

المحور الأول: اهمية تفعيل الصحة النفسية في بيئات العمل.

المحور الثاني: الخدمات النفسية المقدمة لتعزيز الصحة النفسية لدي الموظف.

المحور الثالث: دور خدمات الصحة النفسية في تحقيق التوافق المهني لدي الموظف.

المحور الرابع : العوامل التي تعيق سيرورة تفعيل خدمات الصحة النفسية في بيئات العمل المختلفة.

6. الملاحظة العلمية بالمشاركة:

تم الاعتماد على الملاحظة العلمية بالمشاركة وهذا من خلال دورة استكاشفية في التعرف علي طرق التشخيص والعلاج الشائعة في وحدات الكشف والمتابعة بالمؤسسات قطاع التربية والتعليم وقطاع النشاط الإجتماعي والتضامن التضامن بولاية تبسة ، وكذا المشاركة في المناقشة في ايجاد طرق تشخيصية وعلاجية مستحدثة أكثر دقة وأقل جهد ووقت. وتعرف الملاحظة العلمية بالمشاركة علي أنها عملية مراقبة ومشاركة أو مشاهدة السلوك والظواهر والمشكلات

والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية في الميدان، ومتابعة سيرها واتجاهها وعلاقتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف (عليان و غنيم، 2000، صفحة 112).

7. الأساليب الإحصائية المعتمدة:

الأساليب الإحصائية المعتمدة في تحليل بيانات المقابلة الموجهة كما يلي:

$$\text{اسلوب النسبة المئوية: } \frac{\text{مجموعة التكرارات } 100x}{\text{عدد أفراد العينة}}$$

8. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء تساؤلات الدراسة:

تمت مناقشة نتائج الدراسة وفقا لمعطيات إجابات الأخصائيين النفسيات علي أسئلة المقابلة الموجهة المقدمة لهم، وسنقوم فيما يلي بعرض نتائج المتحصل عليها ومناقشتها وفقا لمحاور المقابلة.

- نتائج المحور الأول الذي يشمل نتائج تساؤل الأول: أهمية تفعيل خدمات الصحة النفسية في بيئات العمل من وجهة نظر الأخصائيين.

الجدول 2: يمثل عرض نتائج إجابات العينة علي المحور الأول:

رقم الجواب	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة
ج1	نعم	10	%83.33
	لا	02	%16.66
ج2	نعم	08	%66.66
	لا	04	%33.33
ج3	نعم	12	%100
	لا	00	%0

أفرز تحليل إجابات الأخصائيين النفسيات فيما يخص المحور الأول المتعلق بأهمية تفعيل خدمات الصحة النفسية في بيئات العمل المذكورة سابقا من حيث نتائج الجدول اعلاه علي فعالية تفعيل خدمات الصحة النفسية في هذه المؤسسات، كون أن هذه الخدمات وسيلة في فهم التوظيف النفسي والمعرفي والإجتماعي والمهني للموظف، حيث كانت اجاباتهم بنسبة %83.33، وذلك بتعزيز الصحة النفسية لديه في تشخيص مشكلاته وعلاجها، وزرع ثقته بنفسه وقدراته وتفعيلها في تحسين الاداء ومن فما تحقيق الريح والاشباع لديه ، وكذا التكفل بهم بتقديم المساعدة إليهم من خلال الإصغاء والمتابعة حيث قدرت إجاباتهم علي دور التكفل مع الإصغاء والمتابعة للتخفيف في حل المشكلات النفسية والضغوط المهنية بنسبة %66.66، في حين كانت أقلية بنسبة %33.33 وفسرن ذلك بصعوبة استجابة الموظف للفحص العيادي بسبب الإهمال والانشغال بأمور الحياتية المختلفة وعدم الإلتزام بمواعيد المقابلة، أما إجابات علي السؤال الثالث والذي يتعلق بدور خدمات الفحص النفسي في تعزيز الصحة النفسية لدى العامل فقد قدرت بنسبة %100، وهذا ما يؤكد أهمية خدمات الفحص النفسي للموظف من خلال الإجابات المتحصل عليها من طرف الأخصائيين النفسيات.

- نتائج المحور الأول الذي يشمل نتائج تساؤل الثاني: الخدمات النفسية المقدمة لتعزيز الصحة النفسية لدي الموظف.

الجدول 3: يمثل عرض نتائج إجابات العينة علي المحور الثاني:

رقم الجواب	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة
ج1	نعم	10	%83.33
	لا	02	%16.66
ج2	نعم	09	%10.80
	لا	03	%75
ج3	نعم	12	%100
	لا	00	%0

أفرزت تحليل إجابات الأخصائيات النفسانيات فيما يخص المحور الثاني المتعلق بدور تعزيز الصحة النفسية لدي الموظف ضمن مؤسسات قطاع التربية والتعليم وقطاع النشاط الاجتماعي والتضامن بولاية تبسة ، ويظهر ذلك في الانشغالات والاهتمامات التي يبحث عنها معظم الأشخاص التابعين لهذين القطاعين سوي كان الموظف أو المتعلم فكل منهما يبحث عن الاستقرار النفسي والمهني وكذا عن الاستقرار التربوي والاجتماعي وهذا ما يؤكد علي أهمية تعزيز الصحة النفسية لديهم بتشجيعهم علي استغلال قدراتهم وتفعيلها في إنجازات مهنية وأكاديمية لأجل نتائج مرضية لكل الأطراف للوصول بهم للتوافق النفسي المهني والأكاديمي ، وما أكد أهمية تعزيز الصحة النفسية لدي الموظف في هذه المؤسسات هو النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه في البند الأول والذي يشمل "يساهم الإرشاد والتوجيه النفسي المهني في حفظ التوتر المهني والنفسي لدي المستخدم" وقدرت النسبة ب %83.33، في حين كانت إجابات أقليتهم بنسبة %16.66 اما فيما يخص "دور الاستشارات النفسية في المجال المهني وتعليمها" فقد قدرت أغلبية الاجابات ب %75، وكانت اجابات الأخصائيات في "أهمية المتابعة النفسية لكل أشخاص ضمن القطاعين من وجهة نظرهن" بنسبة %100 وقد أكدت دراسة "ليلي محمود أبو سعيان" (2022) والتي أوصت فيها بضرورة تحسين مستوى الخدمات النفسية والصحية وبرامج التثقيف الصحي المقدمة للطالبات، وتوفير التجهيزات والمواد الصحية والأسعافات الطبية الأولية في مؤسسات التعليمية وبيئات العمل وهذا ما يعزز هذا الجانب ويحفز ذلك علي تعميم مجال الصحة النفسية في جميع القطاعات .

- نتائج المحور الثالث الذي يشمل نتائج التساؤل الثالث: دور خدمات الصحة النفسية في تحقيق التوافق المهني لدي الموظف.

الجدول 4: يمثل عرض نتائج إجابات العينة علي المحور الثالث:

رقم الجواب	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة
ج1	نعم	07	%58.33
	لا	05	%41.66
ج2	نعم	10	%100
	لا	00	%00
ج3	نعم	12	%100
	لا	00	%0

أسفرت نتائج الأخصائيات النفسانيات على أسئلة المقابلة الموجهة فيما يخص المحور الثالث والذي يشمل دور خدمات الصحة النفسية في تحقيق التوافق المهني لدي الموظف وكانت معظم الاجابات في الجدول أعلاه بنسب مرتفعة بين %58.33 و نسبة %100 في كل من العبارات "لصحة النفسية دور مهم في تحقيق الاستقرار النفسي" و "لخفض التوتر والضغط المهني اللجوء إلى الأخذ بنصائح وإرشادات المختص النفسي في تجاوزها" وكذا "غياب الاستقرار النفسي يؤثر علي التوافق المهني لدي الموظف" كل هذا كانت الاستجابات موافقة بنسب مرتفعة من طرف الأخصائين في هذا

المجال، وهذا ما يؤكد علي أهمية الفحص النفسي في التخفيف من المشكلات النفسية المختلفة كالـ " التوتر، الغضب، نقص الدافعية، الملل،،،،، الخ" ولهذا لا بد من المتابعة النفسية في علاج المشكلات خاصة منها الصعبة لأجل الشعور براحة النفسية وكذا القدرة علي الممارسة المهنية ومن ثما تحقيق التوافق الكلي النفسي والاجتماعي والمهني .

- نتائج المحور الرابع الذي يشمل نتائج التساؤل الرابع: العوامل التي تعيق سيرورة تفعيل خدمات الصحة النفسية في بيئات العمل المختلفة.

الجدول 5: يمثل عرض نتائج إجابات العينة علي المحور الرابع:

رقم الجواب	الكلمات الدالة	التكرار	النسبة
ج1	نعم	12	100%
	لا	00	00%
ج2	نعم	10	83.33%
	لا	02	16.66%
ج3	نعم	12	100%
	لا	00	0%

أسفرت نتائج الأخصائيات النفسيات على أسئلة المقابلة الموجهة فيما يخص المحور الرابع والذي يشمل العوامل التي تعيق سيرورة تفعيل خدمات الصحة النفسية في بيئات العمل المختلفة. اذا تعتمد المختصات النفسيات علي وسائل سيكولوجية متنوعة كالـ الاختبارات الإسقاطية والموضوعية و ادوات تشخيصية أخرى خاصة بعملية التكفل والعلاج، إلا أنهم ابرزو جملة من الصعوبات التي تحد من فعالية تفعيل الخدمات النفسية المختلفة والتي تبرز في نقص الوسائل المذكورة سابقا التي تساعد في نجاح عملية العلاج، حيث تبينت إجاباتهم عن السؤال الأول "هل يؤثر نقص الأدوات السيكولوجية المستعملة في عملية التشخيص" وكانت الإجابة بنعم وقدرت بنسبة 100% ، أما إجاباتهم علي العنصر الثاني والذي يتمثل في "تؤدي وفرة الوسائل المادية والتجهيزات في توفير الجو المناسب للتكفل وكانت معظم الإجابات ب نعم وقدرت بنسبة 83.33%، أما التساؤل الثالث والذي يخص "الظروف المهنية التي تساعد علي فعالية تفعيل خدمات الصحة النفسية والتي بدورها تساعد علي زيادة الدافعية والإنتاجية والاستقرار المهني" فقد كانت بنسبة 100%، وهذا ما تؤكدته دراسة "علاوي محمد" (2019) التي بينت نتائج دراسته عن أثر نقص الوسائل المادية خصوصا فيما يتعلق بالأدوات التشخيصية والفضاء المهني المتوفر لعملية الفحص النفسي، كما كشفت عن ضعف مستوي التجارب بين وظيفة المختص النفسي والمعلمين والأولياء والجهات الوصية، بسبب نقص الوعي والغموض الذي يساور مفهوم الفحص النفسي لدى الأولياء والمتدربين، مما يعرض وظيفة الممارسة المهنية للتمهيش .

خامسا: الإستنتاج العام:

تكتسي تعزيز خدمات الصحة النفسية في بيئات العمل أهمية كبرى في علاج المشكلات النفسية والمهنية لدي الموظف من حيث تشخيصها ومحاولة إيجاد الحلول لها، وهذا ما فسرتة معظم نتائج المقابلة الموجهة التي أعدت لأجل أهداف الدراسة، حيث أن معظم النتائج أكدت على أهمية تفعيل خدمات الصحة النفسية في بيئات العمل ، وهذا ما لاحظناه في ميدان الدراسة وكذا التطلع علي الأمر أكثر من وجهة نظر الأخصائيين النفسيين وكذا الموظفين، وأشارت النتائج الي الأهمية الكبيرة في تفعيل هذه الخدمات وأهميتها في تحقيق التوافق المهني لدي الموظف والتي قدرت بنسبة 100%، وأشارت أيضا الي ان هناك عوامل عديدة منها متعلقة بالموظف كالـ ضعف الدافعية، ونقص الخبرة والتكوين،،،،، وعوامل خارجية متعلقة بظروف العمل كالـ المناخ البيئي والأجر، ونوع القطاع... الخ كلها عوامل قد تؤثر علي سيرورة تفعيل هاته الخدمات ، وقد تم التطرق في المقابلة التعرف علي مهام الأخصائي النفسي الممارس وكانت من أبرز المهام ما يلي:

يشخص الإضطرابات النفسية والمشكلات المهنية والاجتماعية ويوجه الحالات التي تكون بحاجة إلى العلاج النفسي ، يقدم الإرشادات والنصائح النفسية الذين يحتاجون الدعم النفسي والمساعدة، ويقوم بالفحص والإرشاد لتحديد الإضطراب وكيفية التعامل معه ، التدخل الاستعجالي لأي توقع سيء يسبب مشكل صحي أو نفسي يؤثر علي التوافق المهني إلخ

ولكي تحقق بيئة العمل الصحة النفسية للموظف ينبغي تظافر جهود العاملين بها للقيام بأدوارهم علي أكمل وجه، واداء المهام مع الحفاظ علي الحقوق ومن ثما الابتعاد عن الضغوط المهنية و تحقيق التوافق المهني .

١١. خاتمة:

من خلال دراستنا الإستطلاعية علي مستوي وحدات الكشف والمتابعة للصحة النفسية بالمؤسسات التربية والتعليم والمراكز النابعة لقطاع النشاط الإجتماعي والتضامن للولاية تبسة، حيث حولنا تسليط الضوء عن أهمية تفعيل خدمات الصحة النفسية في بيئات العمل من وجهة نظر الأخصائيين النفسيين " دراسة ميدانية بوحدات الكشف والمتابعة بالمؤسسات التربية والتعليم و مراكز الخاصة بمديرية النشاط الإجتماعي و التضامن بولاية تبسة"، بغرض الوقوف علي الدور الفعال لفاعلية هاته الخدمات في تحقيق الصحة النفسية للموظف أو العامل وكذا أهمية ذلك في تشخيص أهم المشكلات النفسية ووضع الحلول لها، وهذا عن طريق مختلف الخدمات النفسية التي يقدمها عن طريق تقديم المساعدة للموظف لحل المشكلة وتجاوزها وكذا ارشاده وتوجيهه في إختياره الشيء المناسب وفق قدراته وإمكاناته، حيث أسفرت جميع نتائج الدراسة المتحصل عليها على الدور الكبير في تفعيل الخدمات النفسية في هذه المؤسسات خاصة أنها تضم فئة مهمة من المجتمع، الذين يمثلون نخبة إزدهار مستقبل الأمة اجتماعيا واقتصاديا، وبالتالي لابد الحرص علي صحته الجسمية والنفسية ، ومن هذا المنطلق تبرز أهمية دراستنا التي سعت إلي معرفة أهمية تفعيل خدمات الصحة النفسية في بيئات العمل من وجهة نظر الأخصائيين النفسيين.

الإقتراحات والتوصيات :

- زيادة عدد الأخصائيين النفسيين في مختلف بيئات العمل وذلك بفتح مناصب مالية خاصة في هذا المجال.
- القيام بندوات علمية وملتقيات وطنية تجمع بين الأخصائيين النفسيين ذوي الخبرة وسنوات الأقدمية مع الأخصائيين الجدد للصحة النفسية لتبادل المهارات وإستحداث المعلومات في الميدان .
- نشر وعي بأهمية دور الأسرة والمجتمع في تحقيق التوافق النفسي والهنسي من طرف الأخصائيين النفسيين، ومشاركتهم في تقديم المساعدة والمتابعة للوصول بالموظف للصحة النفسية أو التوافق المهني.
- القيام بنشاطات تحسسية لمدي أهمية تفعيل خدمات الصحة النفسية في مختلف مؤسسات التربية والتعليم وكذا المراكز الخاصة بقطاع التضامن الوطني و الأسرة و قضايا المرأة وإبراز أهميتها في صيانة الصحة النفسية في مختلف القطاعات بالنسبة للموظف.
- تكثيف دورات تكوينية في مجال تقنيات الفحص النفسي للأخصائيين النفسيين الممارسين لواحداث الكشف والمتابعة لزيادة فعالية الخبرة المهنية.
- تهيئة الوسائل والتجهيزات الملائمة للفحص النفسي وتوفير الإمكانيات التي تساعد نجاحه.

١١١. الإحالات والمراجع:

1. ربيعي مصطفى عليان، و عثمان محمد غنيم. (2000). مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق. عمان، الأردن: دار الصفاء لنشر والتوزيع.
2. صابر بحري. (2015). ضغوط العمل وعلاقتها بالتوافق المهني لدى الصحافي الجزائري (أطروحة دكتوراه). الجزائر: جامعة أم البواقي.
3. عبد السلام زهران. (2005). الصحة النفسية والعلاج النفسي. مصر، القاهرة: عالم الكتب لنشر والتوزيع.
4. علي معمر عبد المؤمن. (2008). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية الأساسية والتقنيات والأساليب. المجموعة العربية لترتيب والنشر.
5. فرج عبد القادر طه. (2001). علم النفس الصناعي والتنظيمي. مصر: دار القباء لنشر والتوزيع.
6. فيصل عباس. (2002). العيادة النفسية، مدارس التحليل النفسي، الممارسة النفسية. بيروت: دار المنهل اللبناني للنشر.
7. كمال إبراهيم مرسى. (1988). المدخل إلى علم الصحة النفسية. الكويت: دار القلم لنشر والتوزيع.